حرف الثاء المثلثة

(١١٤)

(ثَابِت بن مُحمَّد بن ثَابِت الطّرابلسي أمير طَرابلس الغَرْب)[١]

ولي الإمرة بعد أبيه، وكان شابّاً غِرّاً، فاحتال عليه الإفرنج بأن قدم منهم طائفة في عدة مراكب في صورة التجار، وهم مقاتلة، فراسلوا من في البلد من الإفرنج وأطلعوهم على سِرِّهم وأرسلوا من عندهم ترجماناً مجرَّباً فرأى في البلد غلاء لقلة الحَبّ عندهم إذ ذاك فتمَّت له الحيلة، وأشار على ثابت أن يجمع الأسلحة التي مع جند البلد ويجعلها عنده في القلعة لتطمئن إليه تجار الإفرنج، وينزلوا من مراكبهم ويبيعوا ما معهم من البضائع، وذكر له أن الخمس الذي يخصه من البضائع يجتمع منه مال كثير وينتفع الناس بما معهم من المأكولات ففعل. فلما بلغ الإفرنج ذلك أنزلوا من مركبهم بعض البضائع التي معهم وكان معهم عدة أعدال من التين، ففرح أهل البلد وسارعوا إلى شرائها منهم، فلما اطمأنوا إليهم هجموا على البلد بالليل دفعة واحدة وأهلها غافلون فقتلوا فيهم كيف شاؤوا، وحاصروا القلعة، فهرب ثابت مُتدلياً بعمامته من القصر، ففطن به بعض العرب ممن يعاديه فقتله. واستولى الإفرنج على البلد، وكان ذلك في سنة ٧٥٦ ستٍّ وخمسين وسبعمائة.

(١١٥)

(ثُقبة بن رُميثة بن مُحمَّد بن أبي سَعْد ابن عليّ بن قَتادَة الحسني الشريف أمير مكة)[٢]

أخو عجلان، تأمّرا جميعاً بعد موت والدهما مدة، ثم اختلفا واستقل عجلان، ثم قدم ثقبة بن رميثة إلى مصر في رمضان سنة (٧٤٦) ومعه هدية جليلة، وقدم مرة أخرى سنة (٧٥٦) وقدم هدية جليلة، وطلب أن يكون أخوه عجلان مستقلاً فأجيب،

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة: ١/ ٥٢٩؛ الأعلام: ٢/ ٩٨.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة: ١/ ٥٣٠؛ النجوم الزاهرة: ١٠/ ٢٢٦.